

صفة الجنة نسأل الله من فضله

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)

أما بعد:

فإن الله تعالى لم يخلقنا عبثاً ولم يتركنا سدى بل خلقنا لنعبده وحده ولا نشرك به شيئاً، فمن مات على التوحيد دخل الجنة، ومن مات مشركاً، دخل النار.

والجنة والنار داران عظيمتان موجودتان الآن، وهما باقيتان أبداً لا تفتيان، وقد وُصفت لنا الجنة والنار حتى كأننا نراها بأم أعيننا وإليكم في هذا المقام شيئاً من صفة الجنة ونعيم أهلها، فمن ذلك أن عرضها السموات والأرض، ولها رائحة طيبة تشم من مسيرة خمسمائة عام، مبنية من أنفوس المعادن وأغلاها فلينة من ذهب ولينة من فضة، لها ثمانية أبواب عرض كل باب كما بين مكة وصنعاء، فيصل إليها وفد الرحمن أهل التوحيد فلا يدخلونها حتى يدخلها قبلهم سيد ولد آدم صلوات الله وسلامه عليه ثم يدخلها من أمته سبعون ألف أو سبعمائة ألف متماسكون، يدخلونها معاً صفاً واحداً، وجوههم على ضوء القمر ليلة البدر. ثم تدخل بعدهم طائفة ثانية وجوههم على ضوء كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماء، ويدخلها

الصالحون الأتقياء الفقراء قبل الأغنياء بنصف يوم أي
بخمسمائة عام. ويقف على أبوابها أطفال المسلمين الذين ماتوا
قبل البلوغ فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون: حتى يدخلها آباؤنا
فيقال لهم ادخلوا أنتم وآباؤكم..

فإذا دخل أهل الجنة الجنة رأوا من الكرامة والنعيم مالا
يخطر على بال بشر، أما القلوب فلا غل فيها ولا حسد بل هم
إخوان على سرر متقابلين، وأما المساكن فللمؤمن خيمة طولها
ستون ميلاً من درة مجوفة، له في كل زاوية منها أهل يطوف
عليهم ولا يرى أهله هؤلاء أهله أولئك، وليس في الجنة أعزب،
بل لكل امرئ منهم زوجتان ثم يزيدهم الله من فضله ما
يشاء، شابات حسناوات واسعات الأعين (كأنهن الياقوت
والمرجان) أي في الصفاء والنقاء والبياض، وكل أهل الجنة في
سن واحدة أبناء ثلاث وثلاثين سنة، مطهرون من كل أذى، لا
يبصقون لا يمتخطون ولا يتغوطون، آمنون من كل كدر،
فلا يمرضون، ولا يهرمون ولا يموتون.

لهم خدم كأنهم اللؤلؤ المنثور في الحسن والجمال كما قال
تعالى (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ - أي
لحسنهم وجمالهم- لؤلؤاً منثوراً)

وتدور عليهم أصناف المآكل والمشرب في الأواني الفاخرة قال
تعالى: (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ) يُطَافُ عَلَيْهِمْ
بصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ
الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ () وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ () لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ)
ويسقون فيها خمراً ذا لذة تامة لا تسلب عقولهم، ولا تُصدِّعُ
رؤوسهم قال تعالى: (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ () بِأَكْوَابٍ
وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ () لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ) ومن
شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الجنة عقوبة له والعياذ
بالله.

وفي الجنة سوق يأتيه أهل الجنة كل جمعة فإذا رجعوا رجعوا
بوجوه قد ازدادت حسناً ، ويدخلون على أهاليهم فيجدونهم

كما يرون القمر ليلة البدر وكما يرون الشمس ليس دونها
سحاب لا يتزاحمون في رؤيته ولا يؤذي بعضهم بعضاً فيها..
جعلني الله وإياكم ووالدينا من أهل الجنة، وأستغفر الله لي
ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

قد ازدادوا حسناً كما قال صلى الله عليه وسلم: "إن في الجنة
لسوقاً، يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال فتحثو في
وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً، فيرجعون إلى
أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلوهم: والله
لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً، فيقولون: وأنتم، والله لقد
ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً" رواه مسلم.

وبينما أهل الجنة في النعيم بأنواعه نعيم المسكن والأهل
والطعام والشراب واللباس والشباب وكل ما تشتهيهم أنفسهم
وإذا بر بهم يناديهم فيقول "تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون:
ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتتجنا من النار؟ قال:
فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى
ربهم عز وجل" رواه مسلم

إنه أعظم نعيم وأكبر تشریف يتفضل الله به على أهل الجنة
أن يكشف الحجاب عن وجهه الكريم فيرون ربهم الذي آمنوا
به الغيب، يرون ربهم الذي ليس كمثل شيء، يرونه من فوقهم

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ولي المتقين ولا عدوان إلا على الظالمين
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً
أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله له واعبدوه ولا تشركوا شيئاً، ف«مَنْ
مَاتَ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ
شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ» كما قال ﷺ.

وسلوا الله الجنة واستعيذوا به من النار وألحوا بذلك وكرروه
قال ﷺ "مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتْ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ
أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتْ النَّارُ:
اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ". وعظّموا الرجاء في الله والخوف من الله
لقوله تعالى: (نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) وَأَنَّ
عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) اللهم إنا نسألك رحمتك ونعوذ بك
من عذابك، اللهم أدخلنا الجنة وأجرنا من النار برحمتك يا

عزيز يا غفار، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك
والمشركين اللهم آمنا في دورنا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا،
اللهم وفق إمامنا وولي عهده لما تحب وترضى وخذ بنواصيهم
للبرو والتقوى وهيء لهم البطانة الصالحة الناصحة. اللهم اغفر
للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم
والأموات. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين.